Converted by Tiff Combine - unregistered

لا يدري كيف يتصرف لكي يقول للآخر :

« إمضِ فنم. لا تبقَ منزرعاً ههنا ، شاقاً عينيك عن آخرها .

ـ أهي عارية تماماً » ؟ يسأل عامل السكة .

يحسّ بادىء ذي بدءٍ أنه مشلول ، من الرأس إلى القدم . ومع ذلك يتنبّه إلى أنّ لهجة الآخر ليست سوقية ، لا يعبّر إلاّ عن الوحدة ، وكذلك عن نوعٍ من العرفان .

« رأيتها ذات مرةٍ عاريةً تماماً في الخريف الماضي . ومنذ تلك الفترة ، يحدث لي أن أتوقف هنا وأنتظر فترةً ما ، فيما أنا عائد من العمل ، في هذه الساعة » .

ومن ثمّ يسود الصمت دقيقتين كاملتين .

« هل تعرفها » ؟ .

لا يسمع مفتاحي السكة الجواب تماماً ، ولا يبدو أنه يعرفها . فيقول :

« أنا كذلك ، لكنني أعرف أين تتصيّد على الرصيف . هي على كل حال فتاة حلوة .

دفع مساء البارحة حسابه ، واستلم الايصال . ترك كذلك إكراميات ، أكثر ممّا يجب لا أقل ـ كانت تلك ، طريقته في الاحتفال ههنا وخاصة في هذه المرّة ـ يستيقظ مستذكراً ما قاله لنفسه قبل أن ينام : في كل الأحوال أنقذ المظاهر فيما إذا هو عاد لحضور مؤتمرٍ ما . ثم تحضره فكرة أخرى من أفكار عشية الأمس : من المحتمل أن يأتي هذه الليلة من يسطو عليّ ، ما دمت قد أظهرت أنني أملك هذا القدر من النقود .